

## عازفات الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية وانجازاتهم في الحياة الموسيقية العراقية

د. زينب صبحي البياتي

جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

Zainabsubhi32@gmail.com

### ملخص البحث:

يلقي هذا البحث اهتمامه على نخبة متميزة من نساء عملن في مجال الموسيقى الاوركسترالية وتركوا اثارهم في كل ما تم تقديمه في فترة نشاطهن وعملهن المنتج المستمر وهن طلائع جيلهن انذاك، فبرزوا في وقت كانت الموسيقى العراقية تستند في خبراتها على الموسيقيين الاجانب من الرجال والنساء اكثر الشيء. فبرز ذلك الجيل الواعد من الشابات الموسيقيات حاملاً احلاماً كبيرة لتنهض بواقع العراق الفكري والحضاري بتخصص نادر وعلى درجة من الرفعة والسمو اسوةً ببقية دول العالم المتقدم والمتحضر. اما حدود البحث فكانت بغداد ثمانينات القرن العشرين.

ثم تطرقت الباحثة الى الحديث عن دور المرأة في الحضارات والاساطير القديمة ومكانة المرأة العربية والاجواء الثقافية التي عاشتها المرأة الموسيقية العراقية. واشتمل مجتمع البحث على سبع عازفات كن من ضمن الاوركسترا السيمفونية الوطنية اما العينة فاشتملت جميع هؤلاء العازفات اي بنسبة ١٠٠% من المجتمع. واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمقابلة اداة للبحث ، اخيرا خرجت بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

**كلمات مفتاحية:** عازفات الاوركسترا، الاوركسترا السيمفونية.

### Research Summary:

This research focuses its attention on a distinguished elite of women who worked in the field of orchestral music and left their traces in everything that was presented during their period of activity and continuous productive work and they were the pioneers of their generation at the time. This promising generation of young female musicians emerged bearing great dreams to advance the intellectual and civilized reality of Iraq, with a rare specialization and a degree of lofty and loftiness, similar to the rest of the developed and civilized world

countries. As for the limits of the research, it was Baghdad in the eighties of the twentieth century.

Then the researcher talked about the role of women in ancient civilizations and legends, the status of Arab women, and the cultural atmosphere in which the Iraqi musical woman lived. The research community included seven female players who were part of the National Symphony Orchestra. The sample included all these female players, ie 100% of the community. The researcher adopted the descriptive analytical method, and the interview was a tool for research, and finally came up with the results and conclusions recommendations and suggestions.

**Key Words:** Female Orchestra, Symphony Orchestra.

### الفصل الاول:

#### مشكلة البحث:

من المعروف ان للمرأة دوراً كبيراً وفاعلاً في المجتمعات سواء كانت امرأة عاملة ام ربة منزل ، فدورها الكبير لا يمكن تجاهله او التغاضي عنه، فلولا سعيها الدؤوب نحو صناعة حياة ومستقبل افضل ما كان لمجالات الحياة ان تنهض بالرجل فقط. وقد تحدث الكثير من الكتاب في كتاباتهم وطروحاتهم النظرية عن دور المرأة، فهناك من أرخ دورهنّ ونشاطاتهن وكل ما قدمنه لمجتمعاتهن ومجتمعات اخرى.

واظهرت المرأة في كل مراحل الحياة دوراً رائداً شاركت الرجل فيه او تميزت بنفسها وفي مختلف مجالات الحياة وهذا يشمل مجال الفن بشكل عام والموسيقى على وجه الخصوص، فبرعت فيها المرأة من خلال قدراتها الفنية، وهناك اسماء فنية قدمت للموسيقى العراقية الكثير مما يمكن تقديمه بشكل او باخر وهذا ما لم تتطرق له البحوث الاكاديمية وهذا ما دفع الباحثة لان تكتب عن الفنانات والموسيقيات من الجيل الواعد الذي نهض بواقع العراق الفكري والحضاري وبندرة التخصص الموسيقي اسوةً ببقية دول العالم المتقدم والمتحضر فكان لانجازاتهن اثراً في نفوس المجتمع. ولذلك الدور الكبير والرائد نسلط الضوء في العراق في هذا البحث على نخبة متميزة من نساء عملن في مجال الموسيقى الاوركسترالية وتركوا اثارهم في كل ما تم تقديمه في فترة نشاطهن وعملهن المنتج المستمر وهم طلائع جيلهن انذاك، فبرزوا في وقت كانت الموسيقى العراقية تستند في خبراتها على الموسيقيين الاجانب من الرجال والنساء اكثر الشيء، لذلك ارتأت الباحثة ان تكون اولئك النساء وانجازاتهن في الحياة الموسيقية العراقية محط للبحث والدراسة الاكاديمية.

### اهمية البحث:

- ١- يتحدث عن مرحلة مهمة من تاريخ الحركة الموسيقية في العراق.
- ٢- يلقي الاهتمام على شابات عازفات برعن بالموسيقى الاوركستراالية.
- ٣- يفيد المختصين في المجال الموسيقي.

### هدف البحث:

- التعرف على انجازات ونشاطات عازفات الموسيقى الاوركستراالية في العراق.

### حدود البحث:

- ١- الحدود الزمانية: ثمانينات القرن العشرين.
- ٢- الحدود المكانية: بغداد.
- ٣- الحدود الموضوعية: عازفات الموسيقى الاوركستراالية.

### مصطلحات البحث:

**عازف:** التعريف اللغوي: هو " من يعزف على آلة موسيقية ". ( oxford languages )

**التعريف الاصطلاحي:** هو " الشخص الذي يتعامل مع آلة موسيقية سواء كان بشكل فردي او ضمن مجموعة موسيقيين ". (or.m.wikipedia.org)

**التعريف الاجرائي:** هن مجموعة من النساء الشابات يعزفن على آلات موسيقية غربية متنوعة ضمن تشكيل الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية.

**انجازات:** التعريف اللغوي: هو " ما يتم تحقيقه بنجاح كإنجاز صناعي، زراعي، تعليمي، علمي ". (معجم اللغة العربية المعاصر arabclit.com)

**التعريف الاصطلاحي:** " هو يعني انجاز المهمة ". (xn-mgbg7b3bdcu.ne)

**التعريف الاجرائي:** ماقدمن العازفات من نتاجات موسيقية خلال عملهن في مجال الموسيقى داخل او خارج نطاق الاوركسترا.

### الفصل الثاني:

**دور المرأة في الحضارات والاساطير القديمة:**

كانت الانثى في الاساطير الكنعانية تعني " الشمس وهي رسول بين الالهة...، وفي الاساطير السورية تعني الالهة (كي) إلهة الارض المؤنثة، و(نانا) إلهة القمر المؤنثة. " (الايوبي، يسرى، ص ٨ و ٩)

وعندما كتب المؤرخون والشعراء معتقداتهم واساطيرهم كانت لا تزال في ذاكرتهم (صور عن سيادة الام في المجتمعات ودورها الكبير والفاعل، فهي كانت تعكس ذلك الواقع الاجتماعي لشعوب ذلك الزمان). (الايوبي، يسرى، ص ١٠)

ففي حضارة وادي الرافدين " بقيت للمرأة فيه تلك السلطة الالهية التي تختار بها ملك البلاد، ولقد استمدت المرأة قوتها وسلطانها من وضعها في القبيلة " (الايوبي، يسرى، ص ١٧ و ١٨).

والمرأة في الحضارات احتلت مكانة مرموقة بعد ان جارت الرجل بقوته فأصبحت بذلك (سيدة للمجتمعات واستولت على العرش لتنتقل الحكم من الاب الى الابن الذي لم يبلغ أشده بعد). (الايوبي، يسرى، ص ١٩)

ولو نظرنا الى المجتمعات القديمة وكيف قيّمت المرأة لوجدنا انهم وضعوا لها (الكثير من التماثيل التي تجسد المرأة او الام تحديداً، فعبّروا عنها باعمال فنية متنوعة، ونرى كذلك حضوراً جوهرياً للمرأة صعوداً نحو التعبد لها كإلهة تتقاسم السيطرة مع الرجل). (مطر، سليم، ص ١٢) بالاضافة الى بروزها " كامرأة اعتيادية كأن تكون عازفة موسيقية ... او امرأة عامة." (مطر، سليم، ص ١٢)

### مكانة المرأة العربية:

تعد انجازات المرأة دافعاً وحافزاً لما يتم انجازه في اي مجتمع، فليس دورها متمثلاً ببناء الاسرة ورعاية الاطفال وتربية الاجيال فقط باعتبارها الاكثر تأثيراً فيهم واسهاماً في نجاحاتهم، بل ان لها ادواراً كبيرة اخرى تمارسها ايضاً، فهنّ قدّمن للعالم اجمع جهوداً كبيرة في مختلف التخصصات ووهبن سنوات كثيرة من حياتهن لذلك، فمنهن من اشتهرت بالفن والادب والعمارة والشعر والعلوم والطب، وهن صناع القرار مع الرجل في مجالات مختلفة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. لذا فان دور المرأة هو من اكثر الادوار الانسانية تأثيراً في المجتمعات.

" ولا بد لمؤرخ النهضة النسوية المعاصرة من ان يرتد بالذكري والاحاديث الى ... طلائع الوعي من الرائدات اللاتي سبقن الزمان وحملن مصابيح في حالك العصر الذي سيطر على الامة العربية الظلم والجهل والاستعمار، فمن الحكم العثماني الطويل الى الانتداب الاجنبي البريطاني." (سكاكيني، وداد، ١٩٥٩، ص ٣).

وعلى سبيل المثال وليس الحصر نذكر بعض ابرز تلك النساء في العالم العربي:

الشاعرة العراقية نازك الملائكة، الرسامة العراقية نزيهة سليم، الرسامة العراقية ليلي العطار، المصممة العراقية زها حديد، " رائدة النهضة النسوية في مصر هدى شعراوي، الادبية اللبنانية مي زيادة، الشاعرة المصرية سهير القلماوي، وزيرة الصحة الكويتية بدرية آل سالم الصباح ، الاميرة المغربية عائشة المراكشية، الشاعرة والادبية الفلسطينية فدوى طوقان، الادبية والشاعرة السورية ماري عجمي. " (سكاكيني، وداد، ١٩٥٩، صفحات متفرقة).

#### الاجواء الثقافية التي عاشتها المرأة الموسيقية العراقية:

كان النساء العازفات في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية يتمتعن بثقة عالية بالنفس وطموح كبير وافكار متقدمة بالاضافة الى رغبتهم الكبيرة بالعمل بهذا الميدان عالي المستوى بكل حرص وجد ومثابرة ومواضبة لبلوغ المزيد من الانجاز والابداع.

وكان لوضع العراق انذاك وحركته الثقافية ونشر التعليم في مؤسسات موسيقية مختلفة عديدة مع وجود دار الاذاعة والتلفزيون والقاء المحاضرات واحياء الحفلات جعلت المواهب الخلاقة تظهر وتنبثق من داخل المجتمع فضلاً عن امكانات المرأة واعتزازها بذاتها وقدراتها. كما ان تلفزيون بغداد كان يبث في ساعاته حفلات للموسيقى العالمية بشكل دوري مستمر.

كما لعبت الاجواء الثقافية العائلية دوراً هاماً في الانطباعات التي تأثر بها هؤلاء العازفات في مجالات موسيقية فمنهن من تربت وسط بيوتات موسيقية وعوائل مثقفة اشتهرت بالعزف المنزلي والدراسة الموسيقية في مؤسسات ثقافية مختلفة شجعتهم على المضي في هذا التخصص .

واثبتت المرأة العراقية انها تستطيع ان تتعايش مع مختلف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعيش وسط اجواءها واستطاعت ان تستغل كل قدراتها لبناء الافضل وتتقدم بشكل ملحوظ لتثبت كفاءتها.

#### الفصل الثالث:

### مجتمع البحث والعينة:

اشتمل على سبع عازفات كن من ضمن الاوركسترا السيمفونية الوطنية اما العينة فاشتملت جميع هؤلاء العازفات اي بنسبة ١٠٠% من المجتمع.

### منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لاتمام بحثها.

### اداة البحث:

اعتمدت الباحثة على مقابلاتها مع العازفات.

### التحليل: ١

#### ١ - ابتسام صبحي البياتي

عازفه كمان تخرجت في معهد الفنون الجميله عام ١٩٨٤ عزفت في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقيه منذ تخرجها. عملت مدرسة في مدرسه الموسيقى والباليه منذ عام ١٩٩٢. كما عملت مدرسه في مركز دار السلام منذ عام ١٩٩٠. شاركت في مهرجان بابل ومهرجان جرش وغيرها. ساهمت بالعزف في فرقه بغداد وفرقة سومر. وفي عام ١٩٩٤ سافرت الى الاردن - عمان وعملت عازفه كمان في اوركسترا المعهد الوطني وكذلك درست الموسيقى بمدارس الشموع ومركز فريدي. شاركت في العديد من المهرجانات مثل مهرجان جرش والفحيص ومهرجان الطفل ولازالت تمارس العزف. وهي من عائلة فنية وموسيقية.

#### ٢ - امينه عز الدين صدقي

تخرجت في معهد الفنون الجميله عام ١٩٨٥ عازفة على اله الفلوت عزفت في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقيه منذ تخرجها، ولم تشارك بالعزف في المجاميع الصغيرة المنبثقة من الاوركسترا لكن شاركت في كل حفلات الاوركسترا في داخل الوطن وخارجه، وهي ابنة الموسيقي المصري عز الدين صدقي.

#### ٣ - بهيجه ماهر

عازفه جلو تخرجت في مدرسه الموسيقى والباليه ثم عملت في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقيه وشاركت في العديد من المهرجانات مثل مهرجان بابل، ولم تشارك بالعزف في

المجاميع الصغيرة المنبثقة من الاوركسترا، ثم سافرت الى بريطانيا ولا زالت تمارس العزف، وهي من عائلة موسيقية.

#### ٤- زينب محمد

عازفه كمان تخرجت في مدرسه الموسيقى والباليه ثم التحقت بالاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقيه منذ عام ١٩٨٥ عملت مدرسه في مركز دار السلام شاركت في مهرجان بابل ثم سافرت الى الاردن - عمان وعملت في اوركسترا المعهد الوطني وشاركت في مهرجان جرش ومهرجان الطفل ولا زالت تمارس مهنتها .

#### ٥- شهله غانم حداد

تخرجت في مدرسه الموسيقى والباليه ثم عملت عازفه كمان في الاوركسترا السمفونية الوطنية العراقيه منذ عام ١٩٨٤ ولغايه ١٩٩٤ شاركت خلالها في العديد من المهرجانات مثل مهرجان بابل كما عملت مدرسه في مدرسه الموسيقى والباليه ثم سافرت الى الاردن - عمان وعملت في اوركسترا المعهد الوطني وشاركت في مهرجان جرش ومهرجان الطفل ثم سافرت الى بريطانيا تعمل حاليا عازفه كمان في اوركسترا ولاية مانشستر بالاضافه إلى عملها كمدرسه للكمان، وهي من عائلة موسيقية.

#### ٦- عايدہ نديم

خريجه مدرسه الموسيقى والباليه شاركت في العزف على اله الفأگوت في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقيه وشاركت في العديد من المهرجانات مثل مهرجان بابل كما عملت مدرسه في مركز دار السلام ثم سافرت الى تركيا ولا زالت تمارس العزف مع الغناء ولديها فرقه موسيقيه محترفه.

#### ٧- نهله الياس

تخرجت في مدرسه الموسيقى والباليه عملت عازفه كمان في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقيه وشاركت في العديد من المهرجانات مثل مهرجان بابل ثم سافرت بعد ذلك الى الاردن - عمان وعملت في اوركسترا المعهد الوطني وشاركت في مهرجان جرش ومهرجان الطفل ثم سافرت الى فرنسا ولا زالت تمارس العزف مع العديد من الفرق الموسيقيه.



زينب ، شهلة ، عايدة ، ابتسام ، امينة ، نهلة

#### الفصل الرابع

##### النتائج والاستنتاجات:

- ١- جميع الموسيقيات اللواتي تم ذكرهن هن عازفات في الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية في فترة كان اغلب عازفي الاوركسترا من الاجانب او الرجال العراقيين وهذه بادرة نادرة وكبيرة جداً في حينها اذ تعتبر انطلاقة ونهضة ثقافية كبيرة.
- ٢- اشترك بعضهن في العزف بفرق صغيرة منبثقة من الاوركسترا وهذا يعني شغفهن الكبير وولعهن بالعزف مما دعاهن للعمل المتواصل وبحرص اكثر في مجال العزف.
- ٣- بعضهن مارس العمل الموسيقي في مؤسسات اخرى كمدرسة الموسيقى والبالية او مركز دار السلام وهذا لاهساسهن بوجود رغبة ودافع كبير لمواصلة العمل الموسيقي لاعطاء خبراتهن لاجيال لاحقة جديدة.
- ٤- مثّلت هؤلاء العازفات العراق بالعديد من المهرجانات داخل وخارج العراق مما اعطى انطباعاً ايجابياً اكثر للاوركسترا فهن الواجهة الحضارية للبلاد.

##### التوصيات:

- اهتمام الجهات المسؤولة برعاية الموهوبات الشابات وتقديم الدعم المعنوي لهن ليبرزوا كعازفات موسيقيات اكاديميات.

##### المقترحات:



- اجراء دراسة تتناول فترات زمانية اخرى من حياة عازفات الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية.

#### المصادر:

- ١- الايوبي، يسرى، المرأة عبر الزمن ، ج١، د. ن.، دمشق، د. ت. .
- ٢- سكاكيني، وداد و توفيق، تماضر: نساء شهيرات من الشرق والغرب، دار احياء الكتب العربية، القاهرة - نيويورك، ١٩٥٩.
- ٣- قاموس اوكسفورد oxford languages
- ٤- مطر، سليم، خمسة الاف عام من الانوثة العراقية، مركز دراسات الامة العربية، بغداد، د. ت. .
- ٥- معجم اللغة العربية المعاصر arabclit.com
- ٦- or.m.wikipedia.org
- ٧- xn-mgbg7b3bdcu.ne

#### المقابلات:

- ١- ابتسام صبحي البياتي: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/٣.
- ٢- امينه عز الدين صدقي: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/٥.
- ٣- بهيجه ماهر: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/٨.
- ٤- زينب محمد: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/١٢.
- ٥- شعله غانم حداد: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/١٦.
- ٦- عايدة نديم: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/٢٢.
- ٧- نهله الياس: مقابلة اجرتها الباحثة عبر الماسنجر في ٢٠١٧/٥/٢٨.